صفحات من ماضي الجزائر المجيد
البحرية الجزائرية:
ظروف نشأتها وعوامل تطورها وأسباب ضعفها*

أ.د. ناصر الدين سعيدوني

1 ـ نشأة البحرية الجزائرية :

عرفت البحرية الجزائرية طيلة تاريخها الطويل عدة مراحل متميّزة، فبعد الماضي البحري العريق في الفترة السابقة للإسلام، تشكلّت النواة الأولى للقوة البحرية الجزائرية إثر الفتح الرسلامي للمغرب في القرن السابع الميلادي.

وقد كان لهذه البحرية الإسلامية الناشئة ببلاد المغرب دور كبير في إبعاد الخطر البيزنطي على السواحل بعد أن نقل البيزنطيون قوتهم البحرية إلى غرب المتوسط إثر معركة ذات السواري (34 هـ / 654م)، فقد تمكن حسان بن النعمان بعد الإستيلاء على قرطاج (75 هـ / 694م)، من تكوين نواة للأسطول الإسلامي بالمغرب عملا بتوجيهات الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز القاضية بإنشاء دار سفن إفريقيا وإستقدام الصناع المهرة لهذا الغرض من مصر.

وقد ساعد على تطور البحرية الإسلامية بالمغرب فيما بعد إنشاء ترسانة للسفن بتونس بأمر من الوالي عبد الله بن الحبحاب (114 هـ 732/م)، وقد بدأت

* عرضت الأفكار الرئيسية لهذا البحث في محاضرة ألقيت بقصر الثقافة ..الجزائر (بتاريخ 2 ديسمبر 1985)، ونشر قسم منها في مجلة التاريخ التي يصدرها المركز الوطني للدراسات التاريخية تضمن أخطاءً وأغلاطاً عدة (العدد الخاص بمحاضرات قصر الثقافة) عدد 22 / 1986 ص ص 23 ـ 36، وحتى تكتمل الفائدة بها رأينا من المفيد نشرها في هذا العدد من مجلة الدراسات التاريخية، مع إثرائها وتحويرها وإضافة الجدول التاريخي للمعارك البحرية.

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

البحرية الإسلامية الناشئة بالمغرب بتحقيق مهام خطيرة أثرت على تطور الأحداث بالحوض الغربي للمتوسط، تمثلت خاصة في العبور إلى الأندلس (92 هـ / 711م)، والعمل على فتح صقلية بعد عدّة محاولات بحرية (720 هـ / 752م) وذلك قبل أن يستكمل المسلمون الإستيلاء عليها بقيادة أسد بن الفرات في عهد زيادة الله الأول الأغلبي (827م)، وبفضل جهود عبد الله بن إبراهيم الأغلب.

هذا وقد ساهم الأسطول المغربي كذلك في فرض سيادة المسلمين على جزيرة سردانية (711 ـ 752) وسواحل جنوب إيطاليا، (821) أثناء حكم ولاة القيروان (715 ـ 797). وأمراء الأغالبة (800 ـ 909). وقد زادت أهمية هذه البحرية في عهد الفاطميين بالمهدية (910 ـ 972م)، إذ قدر عدد قطع الأسطول في عهد المعز لدين الله قبل إنتقاله إلى مصر، بـ 600 قطعة بحرية في بعض المصادر، في وقت كانت فيه القوى البحرية لخليفة قرطبة الأموي عبد الرحمان الناصر لا تقلّ عن 200 سفينة، كانت لها إتصالات مكثفة بالسواحل الجزائرية لإبعاد الخطر الفاطمي الذي أصبح يهدد الأندلس، بعد أن زالت دولة أئمة الرستميين بتاهرت (778 ـ 909م)، وحاولت صنهاجة الحد من إستقلال زناتة بالمغرب الأوسط.

بعدها بدأت البحرية الجزائرية تتميز بنوع من الإستقلال عن باقي الأساطيل المغربية، وأصبحت تشكل قوة بحرية خاصة، كان لها دور مهم في مواجهة التحدي المسيحي على عهد الحماديين (1007 ـ 1163م) و المرابطين (1073 ـ 1147) والموحدين (1130 ـ 1226م) وبني زيان (1236 ـ 1554م)، وتركزت قواعدها بمدن عنابة وبجاية ودلس ووهران والمرسى الكبير وأرشقول وهنين، وأثناء ذلك أصبحت قطع البحرية الوسيلة الفعالة في الدفاع عن السواحل الجزائرية ورد الهجمات الأوربية عنها رغم ظهور قوة النرمان البحرية وإختلال التوازن بالمتوسط بفعل تزايد قوة النصارى البحرية، فقد هاجمت سفن بيزا عنابة (426 هـ / 1034م)، وأغار أسطول جنوة على بجاية (428 / 1143م)، وشرشال وتنس وبرشك (539 هـ / 1145م).

كان للبحرية الجزائرية تحت قيادة الملوك الحماديين دور فعال في إبعاد خطر النورمان عن السواحل، إذ شاركت في مجاصرة حامية النورمان التي إستقرت بالمهدية سنة 543 [illegible] المدن الإيطالية (مهاجمة مدينتي

بيزا وجنوة على عهد يحيى بن العزيز الحمادي) ردا على هجوم تعرضت له بجاية من طرفهم سنة 480 هـ، وذلك قبل أن تتوفر الظروف للموحدين لمواصلة الجهاد البحري ضد النصارى بسواحل إفريقية (إسترجاع المهدية من يد النورمان 555 هـ / 1160م) والأندلس (معركة لشبونة البحرية 573 هـ / 1177م)، فقد عمل عبد المؤمن بن علي الكومي على تطوير الأسطول الإسلامي، واستخدمه في استيلائه على إفريقيا وفرض نفوذه بالأندلس، فقد استعمل 70 عمارة بحرية في حملته على إفريقيا سنة 1159م و 400 قطعة بحرية للعبور إلى الأندلس من مراسي المعمورة وطنجة وبادس وهنين ووهران سنة 1163، وقد كان لهذه القوة البحرية تأثير في مكانة الموحدين في العالم الإسلامي فقد طلب صلاح الدين العون من يعقوب الموحدي في حروبه مع الصليبيين حسب ماتؤكده بعض الوثائق.

هذا وقد ظلت بجاية وحتى بعد سقوط دولة الموحدين وضعف دولتي بني عبد الواد بتلمسان وبني حفص بتونس، قاعدة بحرية مهمة تنطلق منها وحدات البحرية الجزائرية لمواجهة الأساطيل المسيحية المغيرة على السواحل، وقد أشار إلى ذلك أبو العباس أحمد الغبريني في عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية بقوله : «كانت بجاية بلدة غزاة، وكان الغزاة يدخلون إلى الجزر الرومية وغيرها ويسوقون السبي الكثير منها وينزل الناس لشرائه بحومة المذبح من جهة الربض»، كما أشار ابن خلدون إلى ذلك في كتاب العبر بهذه العبارة : «وشرع في ذلك (أي الغزو) أهل بجاية منذ ثلاثين سنة (أي حوالي سنة 1350م) فيجتمع النفير والطائفة من غزاة البحر ويصطنعون الأسطول ... ثم يركبونه إلى سواحل الفرنجة وجزائرهم على حين غفلة فيخطفون مايقدرون عليه ويصادمون مايلقون من أساطيل الكفرة فيظفرون بها غالبا ويعودون بالغنائم والسبى والأسرى».

بعدّ هذا الماضي الإسلامي الحافل تدخل البحرية الجزائرية مع ضعف دولة بني زيان في القرن الرابع عشر فترة ركود تميّزت بتحول البحرية من مهامها الجهادية إلى وسيلة لضمان التبادل التجاري بين البلاد الأوروبية والمراسي الجزائرية التابعة للزيانيين وهي هنين والمرسى الكبير ووهران ومستغانم ودلس، لكن تزايد ضعف

nitro PDF professional
téléchargez la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

النصارى وتركّز هجماتهم على أقاليم الأندلس وتوافد أعداد كبيرة من البحارة الأندلسيين، جعل نشاط القطع البحرية الجزائرية يتحول إلى الدفاع عن السواحل ومهاجمة السفن الأوروبية القريبة منها والأغارة على الشواطئ الإسبانية. في وقت تغيّرت فيه موازين القوى بالمتوسط باشتداد التنافس الدولي الإسباني العثماني من أجل الفوز بالسيادة على الحوض الغربي للبحر المتوسط.

و صاحب هذا الصراع العالمي ظهور الدولة الجزائرية الحديثة وتطوّرها في نطاق الإمبراطورية العثمانية (1518 ـ 1830م) مما يجعلنا نركّز في هذا العرض حول البحرية الجزائرية على هذه الفترة المجيدة من تاريخ البحرية الجزائرية، وذلك من خلال ذكر أسباب تطورها ومظاهر قوتها وسجل مآثرها وبطولاتها مع الإشارة في الأخير إلى بعض عوامل ضعفها وذكر بعض الآثار التي تركها النشاط البحري على مختلف مظاهر الحياة الجزائرية.

2 ـ أسباب قوة البحرية الجزائرية :

تعود قوة البحرية الجزائرية في العهد العثماني إلى عدة أسباب منها:

1 ـ موقع الجزائر وطبيعة سواحلها المفتوحة على أوربا والمتحكمة في الحوض الغربي للبحر المتوسط على إمتداد 1200 كلم.

2 ـ الظروف الدولية الملائمة والمتمثلة في التنافس بين الدول الأوربية وما إنجرّ عن ذلك من صراع وتوترات، مثل العداوة بين فرنسوا الأول ملك فرنسا والإمبراطور شرلكان (شارل الخامس) عاهل إسبانيا وجرمانية، وكذلك التنافس الهولندي ـ الفرنسي ـ الإنكليزي ـ فيما بعد على إكتساب المستعمرات والسيطرة على التجارة العالمية أثناء القرنين السابع عشر والثاني عشر الملاديين.

3 ـ التسامح والترحاب اللذان كان يلقاهما البحارة الأوربيون الراغبون في العمل بالبحرية الجزائرية والمعروفون بالاعلاج Renégats ، وهذا ما سمح لكثير منهم بتبوء منزلة مرموقة ومكانة عالية بعد اعتناقهم الإسلام وإرتباطهم بالجزائر رغم أصولهم المختلفة (إغريق، إسبان، مايورقيون، نابوليتانيون، كرسيكيون، سرادانيون، فرنسيون، إنكليز، هولنديون).

Créé avec nitro PDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

4 ـ الإستعداد النفسي والإيمان بحق الدفاع عن حرمة الإسلام بعد إنهيار الأندلس وحلول الإسبان بالسواحل، وقد كان في طليعة من تطوّع لركوب البحر لمواجهة سفن النصارى أهالي المدن الساحلية وعلى رأسهم جماعة الأندلسيين وطائفة المجاهدين الأتراك. وقد كانوا قبل ذلك يعانون الجور في بلادهم الأصلية من جراء النظام الإقطاعي والإستبداد الملكي السائد آنذاك بالبلاد الأوربية.

5 ـ إستخدام البحارة الجزائريون الأساليب الحربية الملائمة مثل الإلتجاء إلى الغارات المفاجئة واستعمال بنادق البارود السريعة الطلقات والمدافع الخفيفة في هجوماتهم، وكذلك امتلاكهم السفن المتطورة والقادرة على الإبحار في أعالي البحار المعروفة بالسفن المستديرة، وهي سفن شراعية حربية أدخل صناعتها إلى الجزائر سيمون دانصا، فضلا عن تمكنهم من صناعة الأنواع الأخرى من السفن الصالحة للغارات البحرية المحدودة المدى بالبحر المتوسط، مثل السفن المعروفة بالكرفات والشالوب والقاليوطة والفرقاطة والشباك والبلاكر والبريك.

6 ـ مهارة البحارة الجزائريين وكفاءتهم الحربية ومقدرتهم القتالية العالية التي مكنتهم من تحقيق إنتصارات حاسمة، ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال، الأخوين بربروسة ودرغوت باشا وصالح رايس، وايدن رايس وآرناووط مامي وعلج علي وعلي بتشني وحسن فينزيانو، وميزومورتو، وعلي البوزريعي، والرايس حميدو والرايس مراد الأرناوطي وبكير باشا والرايس عمر، والرايس محمد والرايس مصطفى والحاج موسى والحاج مبارك وغيرهم.

3 ـ الظروف الدولية :

تميّزت الظروف الدولية التي عرفت فيها البحرية الجزائرية نشاطاً ملحوظاً بتزايد قوة الدول الأوربية وباختلال التوازن لصالح العالم المسيحي، فبعد مرحلة التفوق الحضاري الإسلامي التي إنتهت في القرن الحادي عشر الميلادي، وبعد فترة من توازن القوى بين عالمي الإسلام والمسيحية طيلة القرون الثلاثة التالية (القرن الثاني عشر والثالث والرابع عشر للميلاد) بدأت أوربا تعرف تطورا إقتصاديا

متسارعا ونهضة علمية متطورة وتزايدا ديمغرافيا كبيرا، في الوقت الذي بدأ فيه العالم الإسلامي ومنه الجزائر تعيش ركودا إقتصاديا وخمولا فكريا وانكماشا ديموغرافيا، لم يحد من نتائجه السلبية سوى ظهور الدولة العثمانية وتوسعها في البلقان، وقيام الجزائر في نطاق هذه الدولة الإسلامية بمهمة الدفاع عن الإسلام في الحوض الغربي للبحر المتوسط، هذه المهمة التي إتخذت في مواجهة المخططات الأوربية وتزايد الضغط المسيحي على سواحل المغرب العربي شكل جهاد ديني كانت له نتائج بعيدة المدى، نلخصها في النقاط التالية :

1 ـ أدى الجهاد البحري إلى خلق توازن دولي بين ضفتي البحر المتوسط، الضفة الشمالية التي تميّزت بظهور الدول الوطنية الحديثة المتحفزة للتوسع و سيطرة، والضفة الجنوبية حيث كانت تتقاسمها دول إقليمية متنافسة : بنو حفص بتونس، وبنو زيان بتلمسان، وبنو مرين بالمغرب، قبل أن تسقط في خضم الصراع العثماني الإسباني لتترك المجال لظهور باشويات الجزائر وتونس وطرابلس وسلطنة فاس التي انبثقت منها فيما بعد الدول المغاربية الحالية.

2 ـ ساعد الجهاد البحري الذي تزعمته الجزائر منذ القرن السادس عشر على توحيد صفوف المسلمين بالسواحل، فأصبحوا بمثابة كتلة حضارية واحدة تحت راية الدولة العثمانية، هذه الدولة التي كان لها الفضل في وقف الإنهيار الذي حلّ ببلاد الإسلام والذي ابتدأ في فترة سابقة على يد المغول ببغداد والصليبيين بالشام والمسيحيين بالأندلس، وتطوّر فيما بعد في شكل تهديد بالغزو الشامل لسواحل المغرب وشبه الجزيرة العربية فاحتل النصارى الإسبان تطوان 1401م، ثم سبتة 1415م، ثم عنابة مؤقتا 867 هـ / 1463م، بعدها سقطت غرناطة 897 هـ/ 1492م، وخضعت مليلة 1497م، وهوجم المرسى الكبير بدون نتيجة 906 هـ / 1501م، قبل أن يسقط على يد بيدرو نافارو في عام 910 هـ / 1505م، وتلته مسرغين 1507 وحجر بادس بشمال المغرب الأقصى في 1508م، ثم سقطت تنس وبعدها وهران في شهر ماي (914 هـ / 1509م)، حيث قتل من سكانها حوالي 4000 وأسر 8000 وحول مسجدان بها إلى كنيستين، ثم جاء دور بجاية في شهر جانفي من عام 915

nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

هـ / 1510م، وطرابلس في شهر جويلية 916 هـ / 1510م،، ثم دخلت تلمسان تحت حماية الإسبان في العام الموالي (918 هـ / 1512م)، ووفد ملكها محمد الخامس الزياني على ملك قشتالة يقدم فروض الطاعة ويلتزم بدفع ضريبة سنوية وتموين حامية وهران بما تحتاجه من مؤن وأقوات.

3 ـ سمح هذا الجهاد البحري الذي كان يقوم على جهود المتطوعة من الأهالي والأتراك والأندلسيين، بمحاصرة وتصفية الجيوب الإسبانية، وبالتالي وضع حدا للتوسع المسيحي بشمال إفريقيا باسترجاع جيجل (920 هـ / 1514م)، وتنس (1516م)، وحصن الصخرة (البنيون) بمدينة الجزائر (1529)، وبجاية (1555)، وطرابلس الغرب (1551) وتونس (1574)، في الوقت نفسه إشتدت وطأة البحارة الجزائريين على السواحل الأوربية، فبلغ عدد غاراتهم ثلاثة وثلاثين (33) غارة ناجحة فيما بين (1528 ـ 1584م).

هذا وقد عرفت وهران هي الأخرى في نطاق الجهاد البحري العديد من محاولات الإنقاذ. قبل إسترجاعها أخيرا بعد صراع دام 260 سنة. ومن هذه المحاولات نذكر ما قام به حسن باشا (1563) ومحمد قوصة (1606)، وشعبان الزناتي (1686) والباي إبراهيم (1687) ومحمد بكداش (1707) الذي حررها في مطلع عام 1708، وبعد أن عاد إليها الإسبان سنة 1732، تمكن الداي محمد عثمان باشا المجاهد ومحمد الكبير باي الغرب من إسترجاعها نهائيا عام 1792م، و بذلك نجحت الجزائر بفضل دور البحرية في رد العدوان واسترجاع ما تبقى من مراكز مسيحية على الساحل فإكتسبت الجزائر مكانة خاصة جعلتها بمثابة القلعة الأمامية في مواجهة المد الصليبي الذي كان يهدد سواحل المغرب فأسحقت بذلك تسمية «دار الجهاد» و «قلعة الإسلام» الصامدة في وجه القوة المسيحية المعادية حسب تعبير بعض من كتب عن الجزائر في تلك الفترة.

4 ـ مظاهر قوة البحرية الجزائرية :

يمكن التعرف عن مظاهر قوة البحرية الجزائرية في العهد العثماني في المجالات التالية :

أ ـ الأسطول البحري : عرف تطورا ملحوظا في القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر، ثم بدأ يضعف مع نهاية القرن السابع عشر قبل أن يتلاشى نتيجة حملة أكسموت (1816)، ويعاد تكوينه بصفة جزئية في السنوات التي سبقت الاحتلال الفرنسي، وهذا ما يتضح لنا من تتبع جدول عدد السفن الحربية العاملة بمياه المتوسط حسب السنوات التالية، وذلك إعتمادا على المصادر الأوربية المعاصرة لتلك الفترة :

1571 = 50 مركبا مسلحا.
1580 = 35 قيلوطة فقط، بغض النظر عن العديد من أنواع السفن الأخرى.
1634 = 70 سفينة مستديرة (منها 35 قليوطة).
1659 = 23 سفينة.
1662 = 32 سفينة (9قليوطات و 22 فرقاطة).
1724 = 24 سفينة.
1734 = 14 سفينة.
1759 = 21 سفينة.
1760 = 30 سفينة.
1766 = 24 سفينة.
1799 = 12 سفينة.
1815 = 30 سفينة.
1822 = 12 سفينة.
1825 = 14 سفينة.
1830 = 15 سفينة (3 قاليوطات على وشك الإنتهاء من صنعها بالإضافة إلى 35 شالوب).

مع العلم بأن هذه التقديرات تقريبية وأنها خاصة بنشاط ميناء الجزائر، وتشمل مختلف أنواع السفن التي يستخدمها البحارة الجزائريون مثل : الفرقاطة، القاليوطة، البولاكر، الشالوب، الشباك.

"Frégate, Galere, Polac[illegible], Corvette, Chebak"

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

ب ـ الأسرى المسيحيون : الذين وقعوا في الأسر وقدّر عددهم بمدينة الجزائر وحدها بحوالي مليون نسمة طيلة القرن السابع عشر، أي مايقدر بربع سكان المدينة البالغ عددهم آنذاك حوالي مائة ألف نسمة، وكان هؤلاء الأسرى موزعين بين مصالح البايليك وسكان المدينة وجلّهم كان يتوجب عليه قضاء الليل في سجون البايليك الأربعة التي أنشئت خصيصا لهذا الغرض منذ سنة 1607، وقد كان أغلب هؤلاء الأسرى يطلق سراحهم مقابل فدية معينة وبعضهم يعتنق الإسلام (8000 اعتنقوا الإسلام في سنة 1634 من مجموع 25000 أسير) ومنهم من إندمج في السكان وأصبح عنصرا فعالا في المجتمع مثل الكثير من الباي لاربايات الذين تولوا الحكم قبل عهد الباشوات.

أما الأعمال التي كان يقوم بها هؤلاء الأسرى فهي تتوزع على الخدمات الإجتماعية والمهام الإقتصادية داخل مدينة الجزائر، وعلى أعمال الفلاحة بفحص مدينة الجزائر، هذا وقد كان عدد الأسرى يختلف من سنة إلى أخرى حسبما يتضح من الجدول التالي المستخرج من المصادر الأوربية، والذي يقدم تقديرات إجمالية خاصة بمدينة الجزائر حسب السنوات التالية :

1580 = 25000 أسير.
1620 = 35000 أسير.
1634 = 25000 أسير.
1630= 1634 أثناء الحرب مع ملك فرنسا أسر من على ظهر السفن الفرنسية 1331 أسيرا.
1662 = 21000 أسير.
1724 = 2000 أسير.
1785 = 6000 أسير كانوا يوجدون في سجون علي بتشني دون تعداد الأسرى الآخرين.
1788 = 2000 أسير.
1816 = 1642 أسيرا (هدنة سنة 1810 ثم معاهدة 1813 مع البرتغال تمّ فيها فداء 541 أسيرا برتغاليا مقابل 850000 دورو جزائري).
1830 = 122 أسيرا.

ومن أشهر هؤلاء الأسرى نذكر على سبيل المثال :

1 ـ العالم اليوماني بيار جيل Pierre Gilles، أسر في سنة 1546 أثناء قدومه من فرنسا إلى اليونان في بعثة علمية بطلب من الملك فرانسوا الأول.

2 ـ بطل مقاطعة فلوريدا دومينيك غورك Dominique Gourgues، أسر أثناء سفره من اوروبا إلى أمريكا (1558).

3 ـ الرسام الإيطالي الشهير فرا فيليبوليبي دومادون Fra Filippo Lippi de Madone ، وقع في الأسر عام 1435م.

4 ـ الكاتب الإيطالي ايمانويل أراندا دوبروج Emmanuel d'Aranda de Bruges ، أسر أثناء سفره من فرنسا إلى اسبانيا سنة 1640.

5 ـ الشاعر الهزلي الفرنسي صاحب القصة المعروفة بالبروفنسية الجميلة رونيار Regnard أسر عام 1678.

6 ـ الكاتب الإسباني الشهير ميكال سرفانتيس Miquel cérvantes صاحب قصة (دون كيشوت) ومؤلف المسرحيات الموريكسية من وحي ذكرياته بالجزائر، بقي في الأسر بالجزائر من 1775 إلى 1780.

7 ـ العالم الفرنسي جان فيان Jean Vaillant أسر عام 1674، عندما كان في رحلة علمية لدراسة النقود، بتكليف من الملك لويس الرابع عشر.

8 ـ رجل الدين الإيطالي قسيس مدينة كاتانيا : المدعو كارا كسيولي Caraccioli أسر عام 1561.

9 ـ الشاعر الإيطالي أونطونيو فينيزيلنو أسر بصحبة دون كارلو دافاغونا Don carlo Davagona في شهر أفريل 1578.

10- الكاتب روني دي بوا René des Boys (1642)

Créé avec
nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

جـ ـ الغنائم البحرية : تكاثرت في الفترة الأولى للعهد العثماني، ثم أخذت في التناقص حتى كادت تتلاشى في القرن الثامن عشر، ثم عرفت مع نهاية العهد العثماني نموا ملحوظا مع محاولة تطوير البحرية وزيادة نشاطها الحربي خاصة في فترة اشتغال أوربا بحروب الثورة الفرنسية وفتوحات نابليون، وقد ارتبط تجدد نشاط البحرية الجزائرية بجهود بحارة مشهورين في مقدمتهم الرايس حميدو (179 ـ 1815).

هذا ويمكن أن نتعرف على تطوّر الغنائم البحرية التي كانت تأخذ منها الدولة الخمس (البنجق) ويوزع الباقي (الفيء) على أصحاب السفن المساهمين في تجهيز الأسطول باستعراض عدد الغنائم حسب السنوات التالية :

1628 ـ 1634 = تمّ الإستيلاء أثناء الحرب ضد فرنسا على 80 سفينة أسر بها 1331 شخصا مما جعل قيمة مجمل الغنائم في تلك الحرب ترتفع إلى حوالي 4752000 جنيه.

1737 ـ 1799 = إستولى البحارة الجزائريون على 376 سفينة، منها 16 سفينة برتغالية أسرها الرايس حميدو عام 1797، بها 118 أسيرا، وفي سنة 1785، أسرت بعض السفن الجنوية والبندقية والنابوليتانية، قدرت غنائمها بخمسة وسبعين مليون فرنك.

1800 ـ 1802 = قدر عدد الغنائم بـ 575152 فرنكا، وتمّ الإستيلاء على 20 غنيمة، منها 19 نابوليتانية بالإضافة إلى سفينة برتغالية أخرى إستولى عليها الرايس حميدو، مجهّزة بـ 44 مدفعا، ويقدر ثمنها بـ 194231.25 ف.

1805 ـ 1815 = قدرت قيمة الغنائم بـ 8 ملايين فرنك منها 1800 أسير و 30 سفينة.

1825 = بلغ عدد الغنائم ثمانية سفن، أغلبها هولندية وإسبانية وإنكليزية، قيمتها قدّرت بحوالي 770415.74 فرنكا.

1817 ـ 1827 = قيمة الغنائم تناهز 700000 فرنك.

هـ ـ الإتاوات والهدايا الإلزامية : فرضت الدولة الجزائرية على الدول الأوربية المتعاملة معها تجاريا إتاوات، مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وإعطاء تجار تلك الدول إمتيازات خاصة، منها تخفيضات معتبرة على الرسوم الجمركية، وهذا ما ينفي صفة اللصوصية أو القرصنة أو الإعتداء على حرية التجارة العالمية عن البحرية الجزائرية، والتي حاول الكتاب الأوربيون إلصاقها بالبحارة الجزائريين، لتبرير تحرشاتهم والتمهيد لإعتداءاتهم. ومما يلاحظ أنّ هذه الإتاوات كانت تختلف حسب العلاقة التي تربط تلك الدول بالجزائر، كما كان للظروف السائدة في تلك الفترة، تأثير على تحديد مبالغ تلك الأتاوات، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي :

1 ـ إسبانيا : كانت تساهم بما قيمته 48000 ف. سنة 1807. وبعد توقيعها على هدنة 1785 وانسحابها من وهران ألزمت بدفع 180000 ف.

2 ـ توسكانيا : ألزمت قبل سنة 1823 بدفع ما قيمته 25000 دوبل أو 250000 ف.

3 ـ البرتغال : كانت ملزمة بدفع ما قيمته 20000 ف، عام 1822.

4 ـ سردانيا : أرغمت على دفع 216000 ف، إثر معاهدة 1746.

5 ـ فرنسا : كانت تدفع قبل سنة 1790 ما قيمته 37000 جنيه، وبعد سنة 1790 تعهدت بدفع 27000 قرش، أي 108000 ف. وفي سنة 816 ألزمت بدفع ما قيمته 200000 ف.

6 ـ إنكلترا : تعهدت في سنة 1807 بدفع 100000 قرش أو 267500 ف. مقابل نيلها بعض الإمتيازات.

7 ـ هولندا : إلتزمت بعد معاهدة 1826 بدفع 10000 سكة جزائرية، وفي سنة 1807 دفعت ما قيمته 40000 قرش أو 160000 ف.

8 ـ النمسا : قدرت قيمة الإتاوات التي دفعتها في سنة 1807 بـ200000 ف.

9 ـ الولايات المتحدة الأمريكية : دفعت في سنة 1795 ما قيمته 1000000 دولار، منها 21600 دولار في شكل معدات مقابل الإمتيازات الخاصة. وفي سنة 1822 التزمت بدفع 20000 دولار.

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

10 ـ مملكة نابلي : دفعت في سنة 1816 إتاوة قدرت بـ 24000 دورو فضة.

11 ـ النرويج : دفعت في سنة 1822 أتاوة 12000 فرنك كل سنتين.

12 ـ الدانمارك : دفعت في سنة 1822 أتاوة 180000 فرنك كل سنتين.

13 ـ السويد : دفعت في سنة 1822 أتاوة 120000 فرنك كل سنتين.

14 ـ البندقية : دفعت في سنة 1747 أتاوة 2200 سكة ذهب سنويا، وفي سنة 1763 أصبحت تقدر قيمة الإتاوات المفروضة عليها بـ 50000 ريال.

هذا بالإضافة إلى الإتاوات الموظفة على بعض الدول الأخرى والتي يتوجب دفعها في بعض المناسبات وهي تخص دويلات بريمن وهانوفر وبروسيا بالإضافة إلى دولة البابا.

5 ـ عوامل ضعف البحرية الجزائرية والآثار الترتبة عن ذلك:

عرفت البحرية الجزائرية مرحلة ضعف وإنكماش منذ منتصف القرن الثامن عشر، فشحت الغنائم وقلّ عدد الأسرى وتناقصت الإتاوات بعد أن كاد دور البحرية الحربي يقتصر على رد الإعتداءات وترقب الغارات والهجمات. وتعود عوامل الضعف الذي لحق بالبحرية الجزائرية إلى الأسباب التالية :

1 ـ التقدم الصناعي والتقني الذي مكّن الدول الأوربية من تحدي القوة الجزائرية والوقوف في وجهها منذ أواسط القرن السابع عشر، ولعلّ إستيلاء الفرنسيين على 10871 غنيمة بحرية بمياه المتوسط، مابين 1793 ـ 1815، دليل على مدى التفوق البحري الذي أحرز عليه الأوربيون في الوقت الذي كانت فيه الجزائر تعاني من قلّة التجهيزات البحرية.

2 ـ الإتفاقيات الثنائية التي دأبت الجزائر على عقدها مع الدول الأوربية والتي تعهدت فيها لهذه الدول بحرية الملاحة وحق التجارة مع الجزائر، مما قيّد حرية النشاط البحري الجزائري، وأدى إلى نزاعات دولية عندما مارست البحرية الجزائرية حقها في فرض سيطرتها البحرية، هذا في الوقت الذي اعتمدت فيه الدول الأوربية

أسلوب المواجهة الحربية الذي مكّنها في كثير من الأحيان من إلحاق خسائر بالقطع البحرية الجزائرية وأدى إلى بعض الفترات إلى الأضرار بالمدن الساحلية، مثلما هو الحال عليه في السنوات 1628 و 1666 و 1683 التي عرفت هجومات متكررة للأسطول الفرنسي على مدن الجزائر وجيجل وشرشال.

3 ـ الإنهيار الديمغرافي الذي عرفته الجزائر وباقي الأقطار العربية الإسلامية، والذي صاحبه ترد في الحالة الصحية وحدوث وفتن واضرابات وفوضى، مما جعل الأنظار تتحوّل من الإهتمام بشؤون البحر إلى معالجة الأمور الداخلية، وأدى في الأخير إلى قلّة البحارة العاملين بالسفن، والذين لم يعد يتجاوز عددهم 5300 بحار عام 1769، بعد أن عزف الأهالي عن ركوب البحر وفضل الأتراك الخدمة في الجندية داخل البلاد وتلاشى العنصر الأندلسي المغامر باندماجه في سكان المدن والجهات القريبة منها.

4 ـ التحالف الأوربي ضد القوى الإسلامية بالبحر المتوسط، إثر الحروب النابليونية، وقد تمكّنت الدول الأوربية بفعل هذا التحالف من فرض حصار بحري على الدول الإسلامية بالمتوسط إثر مؤتمري فيينا (1815) وايكس لاشابال (1818) وهذا ما ساعد على تصفية القوى البحرية الإسلامية، وفي مقدمتها البحرية الجزائرية، بحجج واهية مثل إلغاء الامتيازات وإطلاق الأسرى والامتناع عن القرصنة. وقد كان الحصار البحري الفرنسي (1827 ـ 1830) أهم حلقة في هذه السياسة العدائية التي انتهجتها الدول الأوربية إزاء الجزائر.

5 ـ تحول النشاط البحري من هدف ديني سامي من أجل الدفاع عن الإسلام وحماية أراضيه من العدوان، إلى أغراض إقتصادية بحتة طلبا للغنائم والمكاسب وبحثا عن الربح وهذا ما عبّر عنه المثل الشعبي الشائع بين البحارة آنذاك (يابريطة ياكريطة ياقاع البحر).

أمّا الآثار التي تركتها البحرية الجزائرية على مختلف أوجه الحياة بالجزائر : يمكن إجمالها في النقاط التالية :

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

1 ـ التأثير على نظام الحكم: إذ أدت أرباح الجهاد البحري إلى تزايد نفوذ الرياس (جنود البحر) على حساب فرق الوجاق (الجيش البري) في الفترة التي عرفت إزدهار البحرية (1518 ـ 1671) فأصبح الباي لارباي (1518 ـ 1578) يعينون من بين رياس البحر المشهورين، والدايات يختارون من رياس البحر (1659 ـ 1671)، وعندما ضعفت البحرية وقلّت أهميتها، أصبح هؤلاء الدايات يعينون من بين ضباط الجيش البري المكّون من فرق الوجاق التي تتشكل منها النوبات والمحلات.

2 ـ التأثير على علاقات الجزائر الخارجية : فأصبحت اهتمامات الحكام في فترة قوة البحرية الجزائرية تتجه للخارج ولم يتحول الإهتمام إلى الداخل إلا بعد شح مصادر الجهاد البحري، كما أنّ استقلال الجزائر عن الدولة العثمانية لم يتأكّد إلا بعد ضعف البحرية وزيادة إرتباط الحكام بداخل البلاد واعتمادهم في تلبية متطلبات جهازهم الحكومي على المصادر المحلية التي توفرها المقاطعات (البياليكات).

3 ـ أثرت في النظام المالي والضريبي : إذ كلما كثرت مصادر دخل البحرية خف العبء على سكان المدن والأرياف، وكلما شحت هذه المصادر كلما ازداد الضغط المالي على الأرياف، وحدث احتكاك مع السكان وكثرت نتيجة لذلك الإنتفاضات وحركات العصيان.

4 ـ أدى النشاط البحري كذلك إلى رفاهية مجتمع المدن وزيادة غنى طائفة الحضر "البلدية"، إذ قدرت مثلا ثروات علي بتشني Piccinino بـ 600 أسير، منهم 300 يعملون على ظهر السفن المشاركة في الجهاد البحري، في الوقت الذي كان فيه الريف يعيش اقتصادا معاشيا مغلقا يتميّز بتعاقب سنوات الجفاف والمجاعة.

5 ـ أثر نشاط البحرية في نوعية العنصر البشري بالمدن : فأصبح عدد الأسرى يقدّر في بعض الفترات بربع سكان مدينة الجزائر، وجلبت عناصر جديدة كان لها مكانة هامة في المجتمع الجزائري مثل العنصر الأندلسي وجماعات اليهود والأعلاج، وقد قدّرت نسبة هؤلاء الأخيرين (أي الأعلاج) في مدينة الجزائر سنة 1580 بـ

5000 نسمة وفي سنة 1634 إرتفع عددهم إلى حوالي 8000 من بينهم 1500 إمرأة.

بعد هذا العرض الموجز لنشاط البحرية الجزائرية أثناء العهد العثماني، نثبت جدولا تاريخيا بأهم الوقائع العسكرية والملاحم البحرية التي زخر بها تاريخ البحرية الجزائرية في العصور الحديثة (1512 ـ 1830) والتي ظلّت متفرقة بين العديد من الكتب والكثير من الدراسات، وذلك حتى يأخذ القارئ فكرة متكاملة عن نشاط البحرية الجزائرية في العهد العثماني :

918 هـ ـ 1512 / محاولة عروج استرجاع بجاية من يد الإسبان بطلب من الحفصيين.

920 هـ ـ 1514م / عروج يستقر بجيجل بعد أن يطرد منها الجنويين ويتخذها قاعدة لعملياته الحربية ضد الإسبان ويهاجم بجاية دون نتيجة.

922 هـ ـ 1516م / استقرار عروج بمدينة الجزائر واتخاذها قاعدة لعملياته الحربية بطلب من الأهالي بزعامة الشيخ سلم التومي الثعالبي، ويرد غارة إسبانية على مدينة الجزائر في 30 سبتمبر بقيادة ديقو دوفارا Diego de Vara .

924 هـ ـ 1518م / الإسبان يتوغلون بالغرب الجزائري ويتمكنون في شهر جانفي من قتل إسحاق الأخ الآصغر لعروج بقلعة بني راشد، ثم يستولون على تلمسان ويلاحقون عروج ويتمكنون من قتله بالواد المالح (ريودو صالدو) بنواحي عين تموشنت.

926 هـ 1519م / إندحار الإسبان بقيادة هيغو دومو نكادة أمام مدينة الجزائر في عهد خير الدين بربروسة.

935 هـ ـ 1528م / إيدن رايس وصالح رايس يتقذان 600 من مسلمي بلنسية المضطهدين عند مصب نهر أوفيلا (Ovila)، ثم يعودان مع لاجئي الأندلس إلى الجزائر بعد معركة في مياه الجزر الشرقية البليار).

936 هـ ـ 1529م / تحطيم البنيون (نصن الصخرة) المعروف ببرج الفنار على يد خير الدين، وإستسلام ما تبقى من الحامية الإسبانية بقيادة مارتان فارغاز (27 ماي).

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

937 هـ ـ 1531م / حملة أندري دوريا على مدينة شرشال وانهزامه بفعل مقاومة سكان المدينة.

941 هـ ـ 1534م / سقوط تونس في يد خير الدين (18 أوت).

942 هـ ـ 1535م / تمكّن الإسبان من الإستيلاء على حلق الوادي (في 14 جويلية) ثم احتلال مدينة تونس (في 21 من نفس الشهر) وقد شارك في الهجوم حوالي 30000 جندي و 400 سفينة.

948 هـ ـ 1541م / إنكسار الإمبراطور شارلكان في هجومه على مدينة الجزائر على عهد حسن آغا خليفة خير الدين على الجزائر، في الوقت الذي كان فيه خير الدين في استانبول يتولى قيادة الأسطول العثماني، وقد شارك في حملة شرلكان على الجزائر 12330 بحارا و 451 سفينة.

950 هـ ـ 1543م / إنهزام الإسبان بشعبة اللحم قرب عين تموشنت عند محاولتهم نجدة ملك تلمسان أبي عبد الله محمد بأمر من الملك كارلوس الخامس "شارلكان".

951 هـ ـ 1544م / قيام خير الدين بالدفاع عن السواحل الفرنسية، ضد الأساطيل الإسبانية وقد استقرّ مدة بطولون بعد أن وضع ملك فرنسا أسطوله تحت تصرفه، وذلك قبل أن يتوصل الملك الفرنسي إلى إتفاقية مع الأمبراطور شرلكان في نفس العام.

953 هـ ـ 1546م / وفاة خير الدين باستانبول، بعد أن ظلّ منذ عام 1533 قابودان باشا (قائد البحرية العثمانية).

958 هـ ـ 1551م / افتكاك طرابلس الغرب من يد فرسان القديس يوحنا بمالطة.

960 هـ ـ 1552م / صالح رايس يهاجم شواطئ مايورقة بحجة تخفيف الضغط على ملك فرنسا. هنري الثاني الذي طلب العون من حاكم الجزائر.

961 هـ - 1553م / دخول صالح رايس مدينة فاس وتنصيبه لأبي حسون الوطاس حاكما عليها واسترجاعه قلعة بادس Valez على ساحل الريف بالمغرب الأقصى.

961 هـ - 1554م / دخول تلمسان تحت حكم الجزائر، بعد أن نحي على الحكم آخر حاكم زياني بها وهو الحسن بن عبد الله بن محمد الثاني.

962 هـ - 1555م / تحرير صالح رايس بجاية من سيطرة الإسبان.

965 هـ - 1558م / تحطيم الأسطول الإسباني في 23 أوت، بخليج آرزيو من طرف أسطول حسن بن خير الدين، في الوقت الذي تكبدت فيه القوات الإسبانية هزيمة ساحقة بمازغران، قتل فيها حاكم وهران الإسباني الكونت دالكوادات وأسر ابنه الدون مارتان.

967 هـ - 1560م / حملة البابابيوس الرابع ضد طرابلس وجربة والجزائر بقيادة نائب ملك صقلية دوق دوميدينا Duc de Medina ، بجيش قوامه 15000 رجل، وقد شارك في الحملة فرسان مالطة ونائب نابولي، وجرت أثناء هذه الحملة معارك بحرية شارك فيها علج علي وبيالي قبدان باشا، وتمّ فيها إغراق 19 بارجة و 14 حاملة جنود، وأسر 5000 من النصارى، مما حال دون استيلاء الملك فيليب الثاني على طرابلس الغرب، وزاد من حدة هجومات درغوث باشا على السواحل المسيحية.

972 هـ - 1565م / حصار مالطة بأسطول عثماني مشترك قوامه من 4500 جندي و 180 سفينة و 63 قطعة مدفعية بقيادة علج علي، ودارغوث ومصطفى بيالي، وبعد إستشهاد دارغوث (18 ماي) ووصول الإمدادات المسيحية، رفع الحصار عن الجزيرة رغم استيلاء البحرية العثمانية على حصن سانت الم Sainte Elme وحصن سان ميشال Saint Michel.

974 هـ - 1567م / حملة خوان الغاسكوني الإسباني على الجزائر بمساعدة وتأييد من ملك إسبانيا.

Créé avec
nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

976 هـ - 1568م / علج علي ينظم حرب العصابات بجبال البشارات بالأندلس دون طائل، وقد أنزل لهذا الغرض الإمدادات بشاطئ المرية وأرسل من الجزائر العتاد والذخائر في العام التالي مع المتطوعين من الإنكشارية لمساندة مجاهدي الأندلس.

977 هـ - 1569م / علج علي يستولي على تونس، ويؤخذ البيعة من سكانها للسلطان العثماني سليم الثاني (ديسمبر)، وبعد شهور يستردها الإسبان (أكتوبر).

977 - 978 هـ / 1569 - 1570 / غارات بحرية متكررة على سواحل إسبانيا ومالطة يشنها البحارة الجزائريون بقيادة علج علي.

979 هـ - 1571م / معركة ليبانت Lépante بسواحل اليونان (7 أكتوبر). شاركت فيها 300 قطعة بحرية مسيحية و 250 قطعة بحرية عثمانية، وألحقت الهزيمة بالأسطول العثماني، ولم ينج منه سوى الجناح الذي كان تحت قيادة علج علي والذي عاد به إلى الجزائر (40 سفينة) بعد أن أسر بعض السفن المسيحية ومنها السفينة التي تحمل علم البابا.

981 هـ - 1573م / حملة الدوق خوان النمساوي والملك الإسباني فيليب الثاني ضد تونس.

982 هـ - 1574م / إسترجاع تونس بقيادة علج علي على رأس القوات الجزائرية ومشاركة قوات طرابلس والشرق (سنان باشا وعرب أحمد) وأثناء ذلك سجلت هجمات للأسطول الجزائري على السواحل الفرنسية ومالطة وإيطاليا وإسبانيا.

986 هـ - 1578م / مهاجمة حاكم الجزائر حسن فنزيانو سواحل البليار.

989 هـ - 1581م / تعرضت سواحل إسبانيا وكورسيكا وسردينيا وصقلية وجنوة ومالطة وبرشلونة إلى مهاجمة البحارة الجزائريين، ولم تتوقف هذه الهجمات إلا مع إبرام المعاهدة الإسبانية العثمانية في نفس السنة.

991 هـ - 1583م / هجمات قام بها أسطول علج علي على السواحل الأوربية في تحركه من اسطانبول إلى سواحل تونس، ومنها إلى المغرب الأقصى لحمايتها من الإسبان بطلب من أحمد المنصور عام 1584.

992 هـ - 1584م / حسن فنزيانو ينقل من نواحي أليكانت حوالي 2000 أندلسي إلى الجزائر.

1010 هـ - 1601م / حملة صليبية على مدينة الجزائر شاركت فيها قوات البابا وجنوة ونابولي والطوسكان وصقلية وسردانيا وبارما وموديا ولبروطان وجزر البليار. بقيادة جان دوريا الجنوي حفيد قائد البحرية الإسبانية أندري دوريا.

1011 هـ - 1602م / غارة مراد رايس على لورقة، وإلحاقه خسائر جسيمة بالسواحل الإسبانية.

1012 هـ - 1603م / الإسبان يهاجمون آزفون بسواحل بلاد القبائل.

1015 هـ - 1606م / قدوم سيمون دانصا Simon Dansa إلى الجزائر، وإدخاله إلى ترسانة الجزائر طريقة صناعة السفن المستديرة القادرة -لمى الملاحة في أعالي البحار، مما سمح للبحارة الجزائريين بالتوغل في أعماق المحيط الأطلسي.

1016 هـ - 1607م / غارة الطوكسان على عنابة.

1025 هـ - 1616م / هجوم إسباني هولندي إنجليزي على سواحل جيجل.

1026 هـ - 1617م / الرايس مراد يهاجم جزيرة ماديرة في المحيط الأطلسي ويعود منها إلى الجزائر بأجراس الكنائس.

1029 هـ - 1620م / حملة إنجليزية على مدينة الجزائر في الوقت الذي كانت فيه سفن جزائرية تهاجم المراكب الفرنسية بالبحرالمتوسط.

1029 - 1033 - 1034 هـ / 1620 - 1623 - 1624م / حملات متكررة على مدينة الجزائر قام بها الهولنديون بقيادة الضابط لمبرفرهور Lambert Verhoer .

Cree avec
nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

1030 هـ - 1621م / هجوم فرنسي على الجزائر بقيادة دوبوفور De Beanfort أحد قادة الملك لويس الثالث عشر، وفي نفس السنة شن الإنكليز حملة على الجزائر في عهد رمضان بولكباشي بقيادة الأميرال مانزل (Mansel).

1031 هـ - 1622م / هجوم إنكليزي على الجزائر بقيادة مانزل للمرة الثانية.

1032 هـ - 1623م / هجوم فرنسي على الجزائر، ووصول قطع من البحرية الجزائرية إلى مياه بحر الشمال.

1036 هـ - 1627م / البحارة الجزائريين يصلون إلى ايسلندا (Islande) ويهاجمون سواحلها ويعودون بالغنائم منها.

1037 - 1043 هـ / 1628 - 1634م / البحارة الجزائريون يصلون إلى سواحل ايرلندا Irlande .

1039 هـ - 1630م / توجه قطع من البحرية الجزائرية لمحاربة قوة البندقية بطلب من السلطان مراد الرابع، (20 سفينة) بقيادة علي بتشني، وبعد مهاجمة سواحل الأدرياتيك ألحقت بها الهزيمة وقتل من القوة الجزائرية حوالي 1500 رجل وانسحب الباقي وكان لذلك تأثير سيء على مكانة طائفة الرياس في الجزائر.

1041 هـ - 1631م عبور الرايس مراد لقنال القديس جورج Cannal St.George. ومهاجمته للسواحل الإنكليزية.

1044 هـ - 1634م / إنكسار قوة بحرية فرنسية أمام مدينة الجزائر.

1044 هـ - 1045 / 1634 - 1635م / مهاجمة السفن الجزائرية للقطع البحرية المسيحية بالمتوسط.

1048 هـ - 1638م / نكبة الأسطول الجزائري في خليج فالونا Velona. فقد باغت الأميرال البندقي كابيلو (Capello) السفن الجزائرية في ميناء فالونا على سواحل الأدرياتيك وأسر منها ثماني غليوطات وألحق أضرارا بالباقي.

1054 هـ - 1644م / إنكسار السفن الجزائرية أمام البحرية المالطية.

1055 هـ - 1645م / مشاركة حوالي 80 سفينة جزائرية في حصار كاني بسواحل اليونان.

1057 هـ - 1647م / حملة فرسان مالطة على مدينة الجزائر.

1058 هـ - 1648م / هجمات الأميرال كدودان على مدينة الجزائر.

1065 هـ - 1655م / حملة إنكليزية على مدينة الجزائر.

1066 هـ - 1656م / السفن الأوربية بقيادة الأميرال الهولندي رويتر، تعترض القطع الجزائرية في مضيق جبل طارق وتلحق بها خسائر جسيمة.

1067 هـ - 1657م / مشاركة أمير البحر الجزائري الرايس حسين في معركة الدردانيل ضد السفن الروسية.

1071 هـ - 1661م / تصدى رمضان بولكباش لهجوم انكليزي تعرضت له مدينة الجزائر، أعقبه هجوم إسباني بقيادة مونتاغا.

1072 هـ - 1662م / حملة هولندية على مدينة الجزائر بقيادة لامبير فير هور.

1073 هـ - 1663م / غارة فرنسية بقيادة الدوق دوبوفور على مدينة الجزائر.

1075 هـ - 1664م / غارة فرنسية على جيجل بقيادة كولبير Colbert (23 جويلية).

1076 هـ - 1665م / هجومات بحرية فرنسية على مدن القل والجزائر وجيجل بأمر من الملك الفرنسي لويس الرابع عشر.

1078 هـ - 1667م / مشاركة البحارة الجزائريين في حصار قنديه (كريت).

1082 هـ - 1671م / غارات إنكليزية عالى مدينة الجزائر بقيادة سبراغ Sprag ثم مانزل Mansel .

Créé avec
nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

1083 هـ - 1672م / غارة هولندية على مدينة الجزائر بقيادة رايتر Reytere وكذا حملة إنكليزية على نفس المدينة.

1089 هـ - 1678م / غارة إنكليزية بقيادة اللورد مالبوغ Lord Malbourgh

1090 هـ - 1679م / غارة هولندية على مدينة الجزائر بقيادة الأميرال رايتر.

1093 هـ - 1682م / هجوم فرنسي على شرشال و الجزائر بقيادة دوكين Duquesne ، بعدها يكرر القائد الفرنسي الهجوم على مدينة الجزائر في العام التالي (1683).

1099 هـ - 1688 / هجوم فرنسي على مدينة الجزائر بقيادة نائب الأسطول الأميرال ديستري بأمر من ملك فرنسا لويس الرابع عشر.

1101 هـ - 1689م / هجوم فرنسي على مدينة الجزائر بقيادة الفارس بول Le chevalier Paul .

1184 هـ - 1770م / الدانويون (الدانماركيون) يهاجمون مدينة الجزائر بقيادة كاس (Caas) .

1186 هـ - 1772م / تكرر هجوم الدانماركيين على مدينة الجزائر.

1172 - 1188 هـ/ 1759 - 1774م / المشاركة في المعارك البحرية التي خاضتها الدولة العثمانية ضد روسيا، منها معركة بحرية بسواحل اليونان بقيادة الرياس : علي بن يونس والحاج محمد والحاج سليمان، ومنها معركة في ليموس (1770) ألحق فيها الرايس حسن الهزيمة بقطع من الأسطول الروسي بقيادة الأميرال أورلوف (Orloff) .

1189 هـ - 1775م / مهاجمة الأسطول الإسباني لمدينة الجزائر بقيادة أوريلي O'Reilly و إنهزامه على سواحل الحامة والحراش (شرق مدينة الجزائر).

1197 - 1198 هـ - 1783 - 1784م / غارتان إسبانيتان على مدينة الجزائر بقيادة أنطونيو دوبارثولو، بأمر من ملك إسبانيا شارل الثالث.

1205 هـ - 1791م / (أوائل محرم / 10 سبتمبر) إسترجاع وهران من يد الإسبان نهائيا فدخلها الباي محمد الكبير في احتفال بهيج ليستقر بها ويتخذها عاصمة للغرب الجزائر (24 فيفري 1792).

1230 هـ - 1815م / إستيلاء الرايس حميدو على سفينة رايس البحرية التونسية محمد المورالي بالقرب من مرسى سوسة.

1231 هـ - 1816م / حملة إنكليزية على الجزائر بقيادة اللورد اكسموت، شاركت فيها بجانب قطع الأسطول الإنكليزي قوة بحرية هولندية (5 فرقطات وكورفات واحدة) وكانت قوة نيران السفن المهاجمة 560 مدفعا، أسفرت عن تدمير قطع الأسطول الجزائري الموجودة في المرسى وإلحاق أضرار كبيرة ببنايات مدينة الجزائر.

1236 - 1241 م / 1821 - 1825م / مشاركة قطع بحرية جزائرية مع الأسطول العثماني في حرب اليونان.

1239 هـ - 1824م / (22 - 29 جويلية) غارة إنكليزية (23 سفينة) على مدينة الجزائر بقيادة الأميرال هاري نيال تسبب فيها موقف القنصل الإنكليزي ماك دونيل Mac Donnel .

1243 هـ - 1827م / مشاركة قطع من الأسطول الجزائري في معركة نافارين (Navarin) بسواحل اليونان (20 أكتوبر).

1242 - 1246 هـ 1827 - 1830م / الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية بقيادة الضابط كولي Colet .

1249 هـ - 1830م / نزول الجيش الفرنسي (104 سفن تحمل 37617 رجلا) بسيدي فرج يوم 14 جوان واستيلائه يوم 4 جويلية على مدينة الجزائر.

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

- المراجع المعتمدة -

أ- بالعربية:

1 - أروين راي (و) العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية 1779 - 1817 ترجمة إسماعيل العربي، الجزائر 1978.

2 - ايفانون (نيقولاي) الفتح العثماني للأقطار العربية (1516 - 1974)، ترجمة يوسف عطا الله، بيروت 1988.

3 - بوعزيز (يحي)، علاقات الجزائر مع دول وممالك أوربا (1500 - 1830)، الجزائر 1930.

4 - الجديري، (محمد بن عبد الرحمان التلمساني)، الزهرة النائرة، نشر بابا عمر سليم بمجلة تاريخ وحضارة المغرب، عدد 3 / 1967. ص ص 2 - 32.

5 - الجيلالي، (عبد الرحمان)، تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث، بيروت 1980.

6 - سامح (عزيز إلتر)، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا ترجمة عبد السلام أدهم، بيروت 1969.

7 - حمدان (بن عثمان خوجة)، المرآة، ترجمة العربي الزبيري، الجزائر 1974.

8 - سبينسر (وليم)، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، الجزائر 1980.

9 - سعيدوني، (ناصر الدين)، بحوث ودراسات في تاريخ الجزائر الجزء الأول (1984) والجزء الثاني (1988).

10 - سعيدوني ناصر الدين، شخصيات جزائرية في العهد العثماني منشورة في موسوعة مشاهير المغاربة، الجزائر 1995.

11 - سعيدوني ناصر الدين، والشيخ البوعبدلي، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، الجزائر 1984.

12 ـ الشريف الزهار (نقيب الأشراف)، مذكرات، نشر أحمد توفيق المدني، الجزائر 1994.

13 ـ قنان، (جمال) معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 ـ 1830، الجزائر 1987.

14 ـ المدني، (أحمد توفيق)، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492 ـ 1792، الجزائر 1976.

15 ـ المدني، (أحمد توفيق)، محمد عثمان باشا، الجزائر 1938.

16 ـ محمد الكاتب، تشريفات، نشر قسما منها ألبيرت دوفو بالفرنسية، الجزائر 1852.

17 ـ مجهول، غزوات عروج وخير الدين، نشر نور الدين عبد القادر، الجزائر 1934.

18 ـ نايت بلقاسم، (مولود قاسم)، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، 2ج، قسنطينة 1985.

19 ـ الميلي، (محمد)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثالث، بيروت 1964.

20 ـ وولف، (جون)، الجزائر وأوربا، ترجمة أبي القاسم سعد الله، الجزائر، 1986.

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

-Delphin(G): Histoire des Pachas d'Alger de 1515 à 1745, in Journal asiatique 1921.

-Devoulx (A) : Un exploit des algériens en 1802, in Revue Africaine, T 9/1865, pp. 126 - 138.

-Devoulx (A) : La Marine de la Régence d'Alger, in Revue Africaine, T 8/1965.

--Devoulx (A) : Raïs Hamidou, Alger 1858.

-Devoulx (A) : Le Raïs El-Hadj Embarek, in Revue Africaine, T 91/ 1872, PP 35 - 45.

Afri- -Devoulx (A) : Les registres des prises maritimes, in Revue caine, années 1871 - 1872.

-L'essai d'une marine marchande barbaresque, XVVIIIème siècle, in Les Cahiers de Tunisie, n 11/1955, pp. 363-380

-Fischer (Cis G.) : Barbary legend, war trade and piracy in North Africa, 1415 - 1830, Oxford 1957, (traduction française par F. Hellal, Alger 1991).

-Haëdo (F.D. de) : Histoire des Rois d'Alger, traduit par H.D. de Grammont, Alger 1881.

-Hubac (P) : Les barbaresque, Paris, 1949.

-Gaïd (M) : L'Algérie sous les Turcs, Tunis 1974.

-Galibert (L) L'Algérie ancienne et modèrne, Paris 1844.

-Grammont (H. de) : Etudes algériennes : "Course, esclavage et rédemption", Nogent-Le-Retrou, 1885.

-Grammont (H. de) : Alger sous la domination turque, (1515 - 1830), Alger 1887.

-Julien (Ch. A) : Histoire de l'Afrique du Nord, T II, 2 éd. Paris 1964.

-Lacour (A) : La marine de la Régence d'Alger avant la conquête, Paris 1883.

s et la marine de Souli--Lagravière (J.de) : Les corsaires barbaresque mane le Grand, Paris 1887.

-Kaddach (M) : L'Algérie durant la période ottomane, Alger 1992.

-Klein (H) : Feuillets d'El-Djazaïr, Alger 1937.

-Martin (M) : La vie et la condition des esclaves ...

-Mercier (M) : Histoire de l'Afrique septentrionale (Barbarie), T 3, Paris 1891.

1097, Paris 1964. ¦Montau (J) : Etats barbaresques, Que sais-je ? N

-Morgan (J) : Histoire des Etats barbaresques, trad par Boyer de Premaudaie, 2 Vols, Paris 1757.

-Panati: Relation d'un séjour à Alger, traduit par Blanquière, Paris 1820.

-Roger (S.R.H) : The barbary pirates, London 1939.

-Rotalier (Ch. de) : Histoire d'Alger et la piraterie des Turcs dans la méditerranée, Paris 1841.

Sacerdoti (A) : L'esclavage chrétien en Barbarie au XVIII siècle, in Revue Africaine, T XCIII, 1949.

-Saidouni (N) : La vie rurale dans l'Algérois de 1791 à 1830, thèse de doctorat d'Etat, Aix-En-Provence, 2 vols, 1988.

-Shaler (W) : Esquisse de l'Etat d'Alger, trad. de X. Bianchi, Paris 1830.

-Shaw (Dr) : Voyage dans la Régence d'Alger, trad. par Mac Carthy, Paris 1830.

-Valensi (L) : Le Maghreb avant la prise d'Alger, 1790 - 1830, Paris 1969.

-Val-Pariso : Alger, Description spéciale, Paris, S.D.

-Venture de Paradis, Alger au XVIII siècle, Alger 1868.

Créé avec nitroPDF professional
télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional